



أكاديمية الدين الخالص
مومباسا - كينيا
DEEN KHAALIS ACADEMY
MOMBASA - KENYA

الحديث

للصيف الثاني الثانوي

عمدة الأحكام

(من كلام خير الأنام)

للإمام تقي الدين عبد الفني بن عبد الواحد بن علي المقدسي

(٥٤١ - ٦٠٠ هـ) رحمه الله

مقرر الحديث
للسنة الثانية الثانوية

بُورِج بَمانا ولِلْبَيع

١٤٣١/١٤٣٢ هـ

طبعة خاصة بالجامعة الإسلامية بإذن من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ح) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عمدة الأحكام: مقرر الحديث للسنة الثانية المتوسطة بالمعاهد

العلمية (الفصل الأول). / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. -

الرياض، ١٤٢٧هـ.

٢ مج.

ردمك: ٢-٦٦٧-٠٤-٩٩٦٠ (مجموعة)

٠-٦٦٨-٠٤-٩٩٦٠ (ج ١).

١- الحديث - جوامع الفنون ٢- الحديث - أحكام ٣- التعليم

المتوسط - السعودية - كتب دراسية أ. العنوان.

ديوي ٢٢٧,٣ ١٤٢٧/١٩١٥

رقم الإيداع: ١٤٢٧/١٩١٥

ردمك: ٢-٦٦٧-٠٤-٩٩٦٠ (مجموعة)

٠-٦٦٨-٠٤-٩٩٦٠ (ج ١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد :

فالسنة هي : المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهي: الوحي غير المتلو، كما قال ﷺ «ألا وإنني أوتيت القرآن ومن مثله معه» وقد أعتت الأمة بتدوين سنة النبي ﷺ وحفظها، وتنوعت طرق التصنيف فيها ومجالاته، حتى تهاى كم هائل من الكتب والمصنفات والأجزاء التي أعتت بسنة النبي ﷺ رواية ودراية، وبعد انتهاء عصر التدوين بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ، اتجهت طائفة من أهل العلم إلى جمع بعض ما يحتاجه طالب العلم، ومن ذلك الكتب التي أهتمت بجمع أحاديث الأحكام، ومن أشهرها كتاب: عمدة الأحكام، الذي جمع فيه مؤلفه طائفة من أحاديث الأحكام، مقتصراً على ما اتفق عليه البخاري ومسلم، وقد حظي هذا الكتاب بعناية طلاب العلم واهتموا بحفظه ودراسته، ومن ثم وقع اختيار جامعة الإمام على هذا الكتاب؛ ليكون مما يدرسه طلاب المعاهد العلمية.

وقد أعد الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله المولود سنة ١٣٤٧هـ والمتوفى سنة ١٤٢١هـ شرحاً على قسم (العبادات) من الكتاب المذكور؛ بناءً على طلب الجامعة، ليكون في مستوى طلاب المرحلة المتوسطة سماه: تنبيه الأفهام، فأوضح - رحمه الله - من ألفاظ المتن ما يحتاج إلى توضيح، مشيراً إلى ما يستفاد من الحديث من أحكام وآداب.

وتهدف دراسة الحديث في هذه المرحلة إلى ما يلي:

- ١ - غرس محبة النبي ﷺ والتأسي به لدى الطلاب.
- ٢ - إعطاء الطلاب حصيلة من العلم الشرعي بدراسة أحاديث الأحكام وحفظ شيء منها.
- ٣ - تمكين الطلاب من الاطلاع على جوانب الإسلام التي بينها النبي ﷺ مثل صلة الفرد بربه وصلته بإخوانه، وما يتبع ذلك من توضيح مبادئ الإسلام في العلاقات الاجتماعية والآداب الأخلاقية وقواعد الحياة الاقتصادية.
- ٤ - ترغيبهم في قراءة السنة والبحث في علومها للوقوف عند حدودها استمساكاً بهدي الرسول ﷺ واقتداءً بسيرته.
- ٥ - تدريبهم على استنباط الفوائد والأحكام والآداب من الأحاديث النبوية.
- ٦ - تنمية ثروتهم اللغوية، وتمكينهم من فهم تراكيب الحديث والتعبير عنها بأسلوب سهل في عبارة واضحة.

توجيهات في تدريس المادة:

ينبغي للمدرس أن يعتني بأهداف الحديث وأحكامه وربطها بالحياة الحاضرة حتى يشعر التلاميذ بالفائدة المباشرة لدراسة هذا العلم وأهميته في حياتهم العامة وذلك أدعى لرغبتهم فيه واهتمامهم به.

ومن المستحسن اتباع ما يلي:

- ١ - التمهيد للدرس بمقدمة مناسبة تربط معلومات الطلاب السابقة بدروسهم الجديدة.
 - ٢ - كتابة متن الحديث على السبورة بخط واضح، أو عرضه بوسيلة مناسبة.
 - ٣ - قراءة الحديث أمام الطلاب ثم تكليف بعضهم بقراءته.
 - ٤ - البدء بالتعريف براوي الحديث، وينبغي الاعتناء بغرس محبة أصحاب النبي ﷺ لدى الطلاب، وإبراز جوانب حياتهم وربطها بواقع الطلاب؛ ليتأسوا بهم ويق্তدوا بهديهم.
 - ٥ - بيان معنى المفردات اللغوية، وبيان المراد بها في الحديث، وإعراب ما يتوقف فهم المعنى على إعرابه ثم تسجيل ذلك على أحد جوانب السبورة.
 - ٦ - شرح المعنى الإجمالي للحديث بعبارة سليمة تبين منزلة السنة ومقاصد الشريعة ومزايا الإسلام مع مراعاة التركيز على صلة الحديث بالباب، ومن المستحسن تكليف الطلاب بتولي الشرح الإجمالي.
 - ٧ - مناقشة الطلاب لاستنباط الفوائد واستخراج الأحكام والآداب التي تؤخذ منه ويدون ذلك على السبورة بإيجاز، مع الاعتناء ببيان وجه الاستدلال ومأخذ الفائدة، والحرص على تعويد الطلاب على الاستنباط والاستنتاج.
 - ٨ - توجيه أسئلة إلى الطلاب تتناول أهم عناصر الدرس ومراعاة كافة مستويات التحصيل دون التركيز على التذكر والاستدعاء.
 - ٩ - تكليف بعض الطلاب بقراءة شرح الحديث وتصحيح ما يقعون فيه من أخطاء.
 - ١٠ - تشجيع الطلاب على حفظ أحاديث المتن ووضع الحوافز المشجعة على ذلك.
- وقد نص المنهج المعتمد على أن يدرس الطلاب في السنة الثانية المتوسطة بواقع حصتين في الأسبوع ويكون الفصل الدراسي الأول من باب الإمامة إلى نهاية باب الوتر.
- والله نسأل أن ينفع به، وأن يحقق الغرض الذي أُلّف من أجله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الإدارة العامة

لتطوير الخطط والمناهج

التعريف بمؤلف عمدة الأحكام

هو الإمام الحافظ المؤرخ، أبو محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجماعيلي - نسبة إلى جماعيل : (قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين) المقدسي ثم الدمشقي .

ولد سنة ٥٤١ هـ بجماعيل، ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة دمشق، وتتلّمذ على والده، وعلى شيوخ دمشق وعلمائها، ثم تولى بها التدريس في مسجد دمشق الأموي، ثم انتقل إلى مصر، ودرّسَ بها الحديث، فصار له بها تلاميذ كثير، ومن أبرز تلاميذه موفق الدين ابن قدامة المقدسي، وعبدالقادر الرهاوي وغيرهم.

كان - رحمه الله - غزير الحفظ والإتقان، كريماً جواداً، زاهداً عابداً، يقوم أكثر الليل، قواماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في ذلك لومة لائم.

وكان بجانب ذلك كثير التصانيف في مختلف العلوم والفنون؛ ومن أبرزها كتاب: «الكمال في معرفة الرجال» في ترجمة رواة الكتب الستة، وكتاب «المصباح في عيون الأحاديث الصحاح» يشتمل على أحاديث الصحيحين، وكتاب: «الأحكام على أبواب الفقه» وكتاب: «عمدة الأحكام».

توفي - رحمه الله - يوم الاثنين سنة ٦٠٠ هـ بمصر، وله تسع وخمسون سنة.

خطبة المؤلف

الحمد لله الملك الجبار الواحد القهار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأطهار الأخيار.

أما بعد: فإن بعض الإخوان سألني اختصار جملة في أحاديث الأحكام^(١) مما اتفق عليه الإمامان: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم البخاري^(٢)، ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري^(٣)، فأجبتهم إلى سؤاله^(٤) رجاء المنفعة به.

وأسأل الله أن ينفعنا به ومن كتبه أو سمعه أو قرأه أو حفظه أو نظر فيه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم موجباً للفوز لديه في جنات النعيم فإنه حسبنا ونعم الوكيل.

(١) بيان سبب تأليف المؤلف لهذا الكتاب، الاختصار لتقليل الشيء، وأحاديث الأحكام: ما دل على الأحكام الشرعية من السنة النبوية.

(٢) ولد في شوال سنة أربع وتسعين ومائة في بخارى وتنقل في البلاد الإسلامية لطلب الحديث، فأخذ من عامة محدثي الأمصار وألف كتباً في الحديث ورجاله أهمها وأعمها نفعاً: كتاب الجامع الصحيح المشهور باسم (صحيح البخاري) روي عنه أنه قال: خرجت الصحيح من ستمائة ألف حديث ولم أخرج فيه إلا صحيحاً. توفي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين في قرية من قرى سمرقند رحمه الله تعالى.

(٣) ولد سنة أربع ومائتين في نيسابور، وتنقل في البلاد الإسلامية لطلب الحديث وتلمذ على البخاري رحمه الله، وألف كتباً أهمها وأعمها نفعاً: كتاب الصحيح المشهور باسم (صحيح مسلم) روي عنه أنه قال: جمعت الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث. توفي في الرابع والعشرين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين في نيسابور رحمه الله تعالى.

(٤) هذا في الجملة لا في الجميع، لأن فيه ما لم يتفقا عليه لكنه قليل جداً ونادر، ثم إن المؤلف رحمه الله تعالى يسوق الحديث أحياناً بلفظ البخاري، وأحياناً بلفظ مسلم، ويأتي أحياناً بسياق من روايات متفرقة، وكأنه - رحمه الله - يراعى المعنى والتوسع في سياق اللفظ مع الاختصار، وعذره في ذلك أنه لم يكن يسوق لفظ طريق معين من الأسانيد حتى يتقيد به من غير تغيير ولا زيادة والله أعلم.

باب الإمامة^(١)

الإمامة في اللغة: من الأمّ وهو القصد ، وتطلق في الشرع على معان متعددة والمراد بها في هذه الترجمة إمامة الصلاة وبيان ما يلزم الإمام والمأموم وغير ذلك. والإمامة في الصلاة مرتبة عالية وفضيلة ظاهرة، ولذلك كانت عمل النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه الراشدين - رضي الله عنهم - ، ولا يقدم فيها إلا ذو الكفاءة والجدارة، لكونه أقرأ لكتاب الله تعالى وأفقه في سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

الحديث الأول

٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «أَمَّا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ».

أ - الراوي:

هو أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه أسلم عام خيبر وشهد الغزوة فيها ولازم النبي صلى الله عليه وسلم واعتنى بحديثه وأكثر من التحديث عنه حتى ذكر أهل العلم أنه حدث بنحو خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بحرصه على الحديث وقال له ابن عمر: رضي الله عنه، وقال البخاري: كان أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره. توفي في المدينة سنة سبع وخمسين.

(١) تم ترحيل باب الإمامة إلى السنة الثانية المتوسطة في هذا الموضع بمناسبة أبواب الفقه.

ب - موضوع الحديث:

بيان حكم مسابقة الإمام.

ج - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أما يخشى	الهمزة لاستفهام التوبيخ، و(ما) نافية. ويخشى: يخاف.
يحول الله رأسه	يصيره.
رأس حمار	كرأسه إما حساً بأن ينقلب إلى رأس حمار، وإما معنى بأن يكون كرأس الحمار في البلادة.
أو يجعل صورته	أو للشك من الراوي. والفرق بين هذه الجملة والجملة السابقة أن هذه عامة في الجسد كله، والأولى خاصة في جزء منه وهو الرأس.

د - الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة -رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه حذر من يرفع رأسه قبل إمامه في ركوع أو سجود أن يقلب الله رأسه إلى رأس حمار، أو صورته إلى صورة حمار، جزاء له على عمله؛ حيث لم يفهم الحكمة في الإمامة والمقصود منها، وهو المتابعة حتى يتحقق بذلك معنى الجماعة، ويؤرخ - صلى الله عليه وسلم - من لم يخش ذلك الوعيد.

هـ - فوائد الحديث:

- ١ - تحريم الرفع من الركوع أو السجود قبل الإمام، ويقاس على ذلك سبقه إلى الركوع أو السجود.
- ٢ - أن فاعل ذلك معرض نفسه بتحويل صورته أو رأسه إلى صورة حمار أو رأسه.
- ٣ - أن الجزاء من جنس العمل.

الأسئلة

١- اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- أ - الإمامة في اللغة الأمّ وهو : (الجمع - القصد - العلو).
ب - الهمزة في قوله: «أما يخشى؟» (لاستفهام التوبيخ - لاستفهام الإنكار - زائدة لاستفهام التقرير).
ج - حكم الرفع من الركوع أو السجود قبل الإمام (مكروه - جائز - محرم).

٢- املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

- أ- أو معنى
..... بأن
ب- الفرق بين جملة: «يحول رأسه» وجملة: «أو يجعل صورته» أن الأولى
..... والثانية

الحديث الثاني

٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ».

الحديث الثالث

٧٤- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأُشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ».

أ - الراويان:

- ١- أبو هريرة وسبقت ترجمته في الحديث رقم ٧٢.
- ٢- هي عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وأم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ في مكة بعد موت خديجة وقبل زواجه بسودة وهي ابنة ست سنين ودخل بها في المدينة وهي

ابنة تسع سنين وتوفي عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة وهي أحب نسائه إليه قال فيها عليه السلام (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) وقال فيها لأم سلمة: (والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة ^{من} غيرها) وما توفي الله نبيه عليه السلام إلا في يومها وفي بيتها وقد أسندته إلى صدرها كانت على جانب كبير من الفضل والعلم والعقل والفهم قال أبو موسى الأشعري: ما أشكل علينا أمر فسألنا عائشة عنه إلا وجدنا عندها فيه علماً وما توفيت حتى نشرت في الأمة علماً كثيراً وفاتها في المدينة في رمضان سنة ثثمان وخمسين.

الصواب: ثمان

ب - موضوع الحديثين:

بيان الحكمة من جعل الإمام وكيفية الائتتمام به.

ج - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إنما جعل الإمام	بضم الجيم جعله الله، والمراد به إمام الصلاة، وهو بالضم نائب فاعل في محل المفعول الأول. والمفعول الثاني محذوف والتقدير: إنما جعل الإمام إماماً.
ليؤتم به	ليقتدى به ويتابع، واللام للتعليل.
فلا تختلفوا عليه	تخالفوه بالخروج عن الائتتمام به.
فإذا كبر	الفاء عاطفة أو فصيحة تفصح عن معنى الائتتمام به والاختلاف عليه وتفسرهما.
فكبروا	قولوا: الله أكبر.
ركع	وصل إلى الركوع.
سمع الله	استجاب.
حمده	وصفه بصفات الكمال محبة وتعظيماً.
ربنا	أي ربنا، والرب: الخالق المالك المدبر.

الكلمة	معناها
ولك الحمد	الواو عاطفة على مقدر، والتقدير: ربنا أطعنا ولك الحمد.
سجد	وصل إلى السجود.
أجمعون	بالرفع تأكيداً لضمير صلوا، فائدته بيان أنه لا يكفي جلوس البعض عن الباقيين.
وهو شاك	مريض. وسبب مرضه أنه سقط من فرسه فانفكت قدمه، قيل وكان ذلك في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة
وراءه	خلفه.
قوم	رجال، وكانوا أتوا ليعودوه وفيهم أبوبكر وجابر وأنس رضي الله عنهم.
أشار إليهم	أوماً بيده إليهم.
أن اجلسوا	(أن) تفسيرية بمعنى أي.
انصرف	فرغ من صلاته أو انصرف إليهم بوجهه.

د - الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بين الحكمة من مشروعية كون الإمام إماماً وذلك بأن يقتدى به ويتابع، وبناء على هذه الحكمة نهى - صلى الله عليه وسلم - المأمومين أن يختلفوا عليه بترك المتابعة فتضيع تلك الحكمة، فأمرهم أن يكبروا إذا كبر، ويركعوا إذا ركع، ويسجدوا إذا سجد، من غير تقدم عليه ولا موافقة له ولا تأخر عنه كثيراً، بل أمرهم إذا صلى الإمام جالساً أن يصلوا جلوساً أجمعون، كل ذلك تحقيقاً لكمال المتابعة وعدم الاختلاف عليه. وتخبر عائشة - رضي الله عنها - بنحو ما أخبر به أبو هريرة، إلا أنها تبين سبب الحديث وهو أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان مريضاً من

قدمه الذي انفك، فجاءه قوم فصلى بهم جالساً وهم قيام، ظنوا أنهم لا يجوز لهم الجلوس في هذه الحال مع قدرتهم على القيام، فأشار إليهم -صلى الله عليه وسلم- أن اجلسوا فأخبرهم بعد انتهاء الصلاة أن الإمام إنما جعل ليؤتم به وذكر تمام الحديث.

هـ - فوائد الحديثين:

- ١- بيان أن الحكمة من جعل الإمام هي الاقتداء به ومتابعته.
- ٢- تحريم الاختلاف عليه ويكون بواحد من أمور ثلاثة وهي: سبقه، أو موافقته، أو التأخر عنه كثيراً.
- ٣- أن كمال الائتتمام بمبادرة المأموم بمتابعة إمامه من غير تأخر.
- ٤- أن المأموم لا يقول سمع الله لمن حمده، بل يقول بدلاً منها: ربنا ولك الحمد.
- ٥- أن المأموم يصلي جالساً إذا كان إمامه يصلي جالساً من أول الصلاة.
- ٦- جواز الإشارة في الصلاة للحاجة، وأنها لا تبطلها وإن كانت مفهومة.
- ٧- جواز الجماعة في البيت للعذر.

الأسئلة

- ١- ضع علامة (√) أو (×) أمام العبارات الآتية:
- أ- يراد بالإمام في هذا الحديث إمام الصلاة ()
- ب- معنى « هو شاك » أي: يشكو عدم اهتمام الناس بالصلاة ()
- ج- يكره الاختلاف على الإمام ()
- د- يصلي المأموم جالساً إذا صلى الإمام جالساً من أول الصلاة ()
- هـ- لو فاتت أهل البيت الصلاة في المسجد صلى كل منهم لوحده ()
- و- الإشارة في الصلاة تبطلها ()
- ٢- ما الحكمة من جعل الإمام؟
- ٣- يحصل الاختلاف على الإمام بواحدة من ثلاث:
- أو أو

الحديث الرابع

٧٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَاجِدًا، ثُمَّ نَقَعَ سُجُودًا بَعْدَهُ.

أ - الراوي:

عبدالله بن يزيد بن زيد الخطمي الأنصاري من الأوس، شهد بيعة الرضوان وهو صغير، وكان كثير الصلاة، سكن الكوفة وكان أميراً عليها في عهد ابن الزبير - رضي الله عنهما - ومات في ذلك العهد.

ب - ترجمة من ورد ذكره في الحديث:

البراء: هو ابن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي، شهد غزوة أحد وما بعدها وسافر مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ثمانية عشر سفراً، ولم يحضر غزوة بدر لصغره، نزل الكوفة ومات فيها سنة اثنتين وسبعين.

ج - موضوع الحديث:

بيان كيفية عمل الصحابة - رضي الله عنهم - في متابعة الإمام.

د - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
وهو غير كذوب	أي غير ذي كذب، والغرض من الجملة تأكيد ثبوت الخبر لا تزكية البراء؛ لأنه صحابي فلا يحتاج للتزكية بمثل ذلك، ونظير هذا قول ابن مسعود - رضي الله عنه - : حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق.
لم يحن أحد منا ظهره	أي لم يثنه للسجود.
يقع	يصل إلى الأرض.

هـ - الشرح الإجمالي:

يخبر عبدالله بن يزيد أن البراء بن عازب حدثه عن كيفية اقتداء الصحابة بالنبي - صلى الله عليه وسلم - ومتابعتهم له حين يصلي بهم جماعة، بأنه لا يحني أحد منهم ظهره للسجود حتى يصل النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الأرض ساجداً ثم يسجدون بعده، وإذا كان هذا شأنهم في السجود الذي يكون الناس فيه أشد مسابقة من غيره، فهم في غيره من الأركان أبلغ وأولى.

و - فوائد الحديث:

- ١ - حسن متابعة الصحابة للنبي - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة خلفه، حيث لا ينتقلون عن الركن حتى يصل إلى الذي يليه.
- ٢ - أن المشروع للمأموم أن لا ينتقل من الركن حتى يصل إمامه إلى الذي يليه.

الأسئلة

١ - صحح العبارات الآتية:

- أ - كان عبدالله بن يزيد - رضي الله عنه - من المهاجرين.
- ب - لم يحضر البراء بن عازب - رضي الله عنه - غزوة بدر لأنه لم يسلم إلا بعدها.
- ج - الغرض من قوله : «وهو غير كذوب» تزكية البراء - رضي الله عنه - .

٢ - متى ينتقل المأموم من الركن؟

٣ - لماذا اختار البراء - رضي الله عنه - هذا الموضع من الصلاة؟

الحديث الخامس

٧٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا ؛ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

أ- الراوي:

أبو هريرة. سبقت ترجمته في الحديث رقم ٧٢.

ب - موضوع الحديث:

بيان حكم التأمين ومتى يؤمن المأمومون.

ج - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا أَمَّنَ الإمام	أي قال آمين، والمراد إذا شرع فيه بدليل اللفظ الثاني: إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم والضالين فقولوا: آمين. ومعنى آمين: اللهم استجب.
من وافق تأمينه تأمين الملائكة	أي صادفه في الزمن، والمراد بالملائكة هنا: من أذن لهم بالتأمين مع الإمام لا جميع الملائكة فيما يظهر.
غفر له	غفر الله له، والمغفرة ستر الذنب والتجاوز عنه.
من ذنبه	من معصيته. ذا قال

د- الشرح الإجمالي :

يخبر أبو هريرة - رضي الله عنه - بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر أن يبادر المأمون بقول آمين إذا أمن الإمام ولا يتقدموا عليه، ليوافق تأمينهم تأمين الملائكة فيحصل لهم مغفرة ما سبق من ذنوبهم.

هـ- فوائد الحديث:

- ١- مشروعية قول آمين عند انتهاء قراءة الفاتحة، لأن آخرها دعاء فيؤمن عليه.
- ٢- الحث على موافقة تأمين المأموم لتأمين إمامه.
- ٣- أن الملائكة تؤمن مع المصلين.
- ٤- أن من وافق تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه.

الأسئلة

- ١- ما معنى قوله : آمين؟ غُفر له؟
- ٢- ما المقصود بالملائكة هنا؟
- ٣- لماذا كان التأمين في آخر الفاتحة؟
- ٤- هل يؤمن الإمام أم لا؟
- ٥- متى يغفر للمأموم ما تقدم من ذنبه بسبب التأمين.

الحديث السادس

٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ؛ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَذَا الْحَاجَةَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيَطْوِلْ مَا شَاءَ».

الحديث السابع

٧٨- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: إِنِّي لَا تَأْخُرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفَرِّينَ؛ فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ؛ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةَ».

أ- الراويان:

- ١- أبو هريرة . سبقت ترجمته في الحديث رقم ٧٢.
- ٢- أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، شهد بيعة العقبة وشهد غزوة أحد وما بعدها، وجزم البخاري بأنه شهد غزوة بدر، وقيل لم يشهدها وإنما نزلها فنسب إليها، توفي سنة أربعين من الهجرة وصحح في الإصابة^(١) أنه توفي بعدها.

(١) الإصابة كتاب في تراجم الصحابة رضوان الله عليهم ألفه الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

ب - موضوع الحديثين :

بيان حكم تطويل الإمام للصلاة.

ج - شرح الكلمات :

الكلمة	معناها
إذا صلى أحدكم للناس	أي بالناس إماماً .
فليخفف	فليجعل صلاته خفيفة، واللام للأمر.
فإن فيهم	أي في المصلين خلفه، والجملة تعليل للأمر بالتخفيف.
الضعيف	أي ضعيف الخلقه لصغر أو هزال أو كبر.
السقيم	المريض.
ذا الحاجة	المحتاج للتخفيف لحاجة له.
صلى لنفسه	أي منفرداً.
فليطول	اللام للأمر والمراد به الإباحة.
ما شاء	يعني أي تطويل شاءه.
عن صلاة الصبح	أي عن صلاة الفجر مع الجماعة.
من أجل	تعليل لتأخره عن الصلاة.
فلان	هو أبي بن كعب كان يصلي بأهل قباء.

الكلمة	معناها
مما يطيل	(من) للتعليل، و(ما) مصدرية أي من إطالته.
غضب	اشتد غضبه والغضب معروف.
موعظة	تذكير وتخويف.
أشد	أقوى.
مما غضب	(ما) مصدرية أي من غضبه.
يا أيها الناس	خاطب بالعموم، كراهة لتخصيص المشكو باسمه وتحصيلاً لفائدة العموم.
منفرين	مبعدين للناس عن الطاعة والخير.
أم الناس	صلى بهم إماماً.
فليوجز	فليخفف واللام للأمر.
الكبير	الطاعن في السن حتى ضعف.

د- الشرح الإجمالي:

في الحديث الأول يخبر أبو هريرة -رضي الله عنه- أن النبي - صلى الله عليه وسلم- أمر من يصلي بالناس إماماً أن يخفف بهم ولا يتجاوز المشروع في الصلاة من أقوال وأفعال، لئلا يشق على من وراءه فإن وراءه ضعيف البنية والمريض وصاحب الحاجة، وكل هؤلاء محتاجون إلى التخفيف، أما من صلى وحده فله أن يطول في الصلاة ما شاء؛ لأنه لا يشق على أحد بذلك.

وفي الحديث الثاني يخبر أبو مسعود البصري -رضي الله عنه- أن رجلاً جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- يشكو إمامه أنه كان يطيل بهم صلاة الصبح، مما أدى إلى أن يتأخر هذا الرجل الشاكي عن الصلاة مع الجماعة من أجل تطويله، فغضب النبي -صلى الله عليه وسلم- لذلك ووعظ الناس موعظة ما رآه غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ، وأخبر أن من الناس من ينفرون عباد الله من عبادة الله تعالى، ثم أمر من كان إماماً في الناس أن يخفف بهم فلا يتجاوز المشروع في القراءة وغيرها؛ لأن وراءه كبير السن وضعيف البنية وصاحب الحاجة.

هـ- فوائد الحديثين:

- ١- أمر الإمام أن يخفف الصلاة بالناس فلا يتجاوز المشروع من قول أو فعل؛ مراعاة لذوي الأعذار.
- ٢- أنه يحرم أن يطيل بالناس تطويلاً زائداً عن المشروع إلا أن يرضوا بذلك جميعاً.
- ٣- أن تطويل الإمام تطويلاً زائداً عن المشروع عذر في التخلف عن صلاة الجماعة معه
- ٤- كمال رعاية النبي -صلى الله عليه وسلم- لأحوال أمته وعنايته بهم.
- ٥- مشروعية الغضب في الموعظة؛ ليكون أبلغ في تأثيرها.
- ٦- أن الأولى تعميم الخطاب في الموعظة إلا أن تقتضي المصلحة خلاف ذلك.

الأسئلة

١ - ضع أمام كل عبارة من مجموعة (أ) رقم العبارة المناسبة لها من مجموعة (ب).

أ	ب
الضعيف ()	١ - المريض.
السقيم ()	٢ - سريع الغضب.
فلان ()	٣ - من به صغر أو هزال أو كبر.
منفر ()	٤ - معاذ بن جبل - رضي الله عنه -
	٥ - مبعد للناس عن الطاعة والخير.
	٦ - أبي بن كعب - رضي الله عنه -

٢ - املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي :

أ - نسب أبو مسعود الأنصاري البصري - رضي الله عنه - لبدر لأنه

ب - معنى قوله : صلى لنفسه وصلى للناس

ج - معنى قوله : فليجوز

٣ - متى يجوز للإمام أن يطيل في الصلاة؟

٤ - هل الأولى تعميم الخطاب في الموعدة أم تخصيصه؟

٥ - في الحديث صفة من صفات النبي - صلى الله عليه وسلم - اذكرها.

باب وجوب الطمأنينة في الصلاة

الطمأنينة هي الإستقرار والتأني وعدم العجلة، والمصلي قائم بين يدي ربه يناجيهِ بكلامه ويعظمه ويسبحه ويدعوه فهو في رياض متنوعة من عبادة الله يجمعها اسم واحد (الصلاة) فمن أجل هذا كان لا يليق بالمصلي أن ينقر صلاته نقر الغراب حتى كأنها عبء ثقيل يريد أن يتخلص منه أو سبع ضار يريد أن يهرب منه وإنما اللائق به أن يطمئن ويتأني ويعتبر الصلاة راحة قلبه وقرة عينه وسرور نفسه حتى يذوق طعمها ويجني ثمارها فيتحقق له ما رتب الله ورسوله على الصلاة من فوائد دينية ودنيوية من الأجر العظيم وتكفير الخطايا والنهي عن الفحشاء والمنكر والعون على مشاق الأمور وصعابها.

الحديث

٩٣- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فقال: (ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ) فَرَجَعَ فَصَلَّى كَمَا صَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فقال: (ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ) ثَلَاثًا فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَحْسَنُ غَيْرَهُ فَعَلَّمَنِي. فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَسِيرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئَنَ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئَنَ سَاجِدًا ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا).

أ- الراوي:

أبو هريرة رضي الله عنه. سبقت ترجمته في الحديث رقم: ٧٢.

ب- موضوع الحديث:

بيان حكم الصلاة بلا طمأنينة.

ج- شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
دخل المسجد	أي المسجد النبوي
فدخل رجل	هو خلاد بن رافع الأنصاري الخزرجي
فصلى	أي صلى صلاة خفيفة لا يطمئن فيها
أرجع	عد إلى فعل الصلاة مرة ثانية
فإنك لم تصل	أي لم تصل صلاة مجزئة. والجملة تعليل لقوله : فصل .
كما صلى:	أي كصلاته الأولى لم يطمئن فيها.
ثلاثا	أي رده ثلاث مرات إما ليشدد شوقه إلى العلم فيكون أرسخ في قلبه وأدعى لقبوله وإما لخوف أن يكون ناسياً فيتذكر.
والذي بعثك بالحق	أرسلك به وهو الله عزوجل. والحق: الصدق في الأخبار والعدل في الأحكام. والواو حرف قسم وجواب القسم قوله: لا أحسن غيره. وإنما أقسم على أنه لا يحسن غيره ليؤكد أنه ليس في وسعه أن يصلي أحسن مما صلى فيكون عذراً له في عدم الرجوع، وأقسم بقوله والذي بعثك بالحق دون قوله والله إشارة إلى استعداده لقبوله ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم لكونه مبعوثاً بالحق من الله عزوجل.

الكلمة	معناها
قمت إلى الصلاة	وقفت لتصلي.
فكبر	قل الله أكبر وهي تكبيرة الإحرام.
تيسر معك	سهل عليك.
اركع	احن ظهرك.
تطمئن	تستقر.
ارفع	أي ظهرك.
تعتدل قائماً	تنتصب قائماً.
اسجد	اهو إلى الأرض واضعاً عليها الجبهة والأنف والكفين والركبتين وأطراف القدمين.
ارفع:	انهض من السجود.
ذلك	كل ما سبق ما عدا تكبيرة الإحرام.
في صلاتك كلها	يحتمل أن المراد ما بقي من ركعات صلاته أو أن المراد صلواته المستقبلية.

د- الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجده ذات يوم فجلس فدخل رجل هو خلاد بن رافع فصلّى صلاه خفيفة لا يطمئن فيها^(*) وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إليه فلما انتهى من صلاته جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع الرجل فصلّى مثل صلاته الأولى صلاة لا يطمئن فيها ثم عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له النبي ﷺ

(*) من أجل ذلك اشتهر هذا الحديث: باسم حديث المسيء في صلاته

فسلم ارجع فصل فإنك لم تصل فعل ذلك ثلاث مرات ليتذكر إن كان ناسياً أو ليشدد شوقه إلي العلم إن كان جاهلاً فيكون أدعى لقبوله وأرسخ للعلم في قلبه فأقسم الرجل بالذي بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالحق وهو الله تعالى أنه لا يحسن الصلاة على غير هذا الوجه وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمه فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم فأمره إذا قام إلي الصلاة أن يكبر ثم يقرأ ما تيسر معه من القرآن ثم يركع حتى يطمئن راکعاً ثم يرفع حتى يعتدل ويطمئن قائماً ثم يسجد حتى يطمئن ساجداً ثم يرفع حتى يطمئن جالساً ثم يسجد السجدة الثانية حتى يطمئن ساجداً ثم يفعل ذلك في صلاته كلها.

هـ- فوائد الحديث:

- ١- أن الصلاة بدون طمأنينة باطلة لا تبرأ بها الذمة وتلزم إعادتها .
- ٢- وجوب تكبيرة الإحرام بلفظ: الله أكبر وهي ركن لا تنعقد الصلاة بدونها.
- ٣- وجوب قراءة ما تيسر من القرآن وهي ركن وتتعين الفاتحة لمن يحسنها لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن » .
- ٤- وجوب الركوع والقيام منه والسجود مرتين والجلوس بينهما وهي أركان لا تصح الصلاة بدونها.
- ٥- وجوب الطمأنينة في هذه الأركان وهي ركن لا تصح الصلاة بدونها .
- ٦- وجوب الترتيب بين هذه الأركان : قيام ثم تكبير ثم قراءة ثم ركوع ثم قيام بعده ثم سجود ثم جلوس ثم سجود ثم جلوس مرة أخرى . وهو ركن لا تصح الصلاة بدونه.
- ٧- أن هذه الأركان ثابتة في كل ركعة ما عدا تكبيرة الإحرام ففي الركعة الأولى فقط.
- ٨- سن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وحكمته في طريقة تعليمه .
- ٩- مشروعية تكرار السلام لمن قام من المجلس ثم عاد .
- ١٠- مشروعية رد السلام وتكرارة بتكرار السلام .

و- تنبيه:

ليس في اللفظ الذي ذكره المؤلف أن النبي صلى الله عليه وسلم رد السلام على الرجل وهو ثابت في الصحيحين بلفظ فرد عليه السلام وبلفظ: فقال وعليك السلام، فيستفاد منه: الفائدة المذكورة في (١٠).

الأسئلة

- س١- ما الذي يليق بالمصلى أن يفعله أثناء تأدية الصلاة ؟
- س٢- متى يجنى الإنسان ثمار صلاته ويذوق طعمها ؟
- س٣- ما موضوع هذا الحديث ؟
- س٤- اشرح الكلمات التالية :-
- فصلى، ارجع، فإنك لم تصل ، ثلاثاً، تسير معك، تطمئن .
- س٥- لماذا أقسم الرجل بقوله (والذي بعثك بالحق دون قوله (والله)؟
- س٦- اذكر ست فوائد من الحديث؟

باب القراءة في الصلاة

يريد بالقراءة تلاوة القرآن وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى في هذا الباب القراءة الواجبة والمستحبة وبماذا يقرأ.

الحديث الأول

٩٤- عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ)

أ- الراوي:

عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه كان من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وشهد غزوة بدر وما بعدها وخلع حلف بني قينقاع وتبرأ إلى الله ورسوله منه حين نقضوا العهد الذي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم بعثه عمر مع معاذ وأبي الدرداء إلى أهل الشام ليعلموهم القرآن ويفقهوهم في الدين فأقام في فلسطين وكان أول من تولى القضاء فيها ومات في الرملة سنة أربع وثلاثين

ب- موضوع الحديث:

بيان حكم الصلاة بدون قراءة الفاتحة .

ج- شرح الكلمات :

الكلمة	معناها
لا صلاة :	أي لا صلاة مجزئة وهو شامل لصلاة الفرض والنفل.
لمن لم يقرأ	أي للذي لم يقرأ فمن اسم موصول وهو للعموم فيشمل المنفرد والإمام والمأموم .
بفاتحة الكتاب	أي الحمد لله رب العالمين إلي آخر السورة سميت به؛ لأن الكتاب افتتح بها كتابة ويفتح بها تلاوته. والكتاب: القرآن سمي به؛ لأنه مكتوب في السماء ويكتب في الأرض.

هـ- الشرح الإجمالي:

سورة الفاتحة لها شأن كبير وفضل عظيم ولذلك تسمى أم القرآن لرجوع أصول معاني القرآن إليها وهي السبع المثاني وأعظم سورة في كتاب الله ومن ثم كانت هي السورة التي تتعين قراءتها في كل ركعة من الصلاة لمن يحسنها فها هو عبادة بن الصامت رضى الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الصلاة لا تقبل ولا تجزىء إذا لم يقرأ المصلى فيها بفاتحة الكتاب .

د- فوائد الحديث :

١- وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة على كل مصلٍ في كل ركعة وهي ركن لا تصح الصلاة بدونها.

- ٢- أن ترك قراءتها يبطل الصلاة ويستثنى من ذلك المأموم إذا أدرك الإمام راکعاً فيكبر للإحرام ثم يركع وتسقط عنه الفاتحة في هذه الركعة لحديث أبي بكرة (*) ولأنه لم يدرك محل القراءة وهو القيام.
- ٣- فضيلة الفاتحة .

الأسئلة

- س١- تكلم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه في النقاط :-
- الغزوات التي حضرها ، وماذا عمل مع بنى قينقاع حين نقضوا الذي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وماذا كان يعمل في فلسطين ؟
- س٢- ما موضوع هذا الحديث ؟
- س٣- ما المراد بفاتحة الكتاب ؟ ولماذا سميت الفاتحة بذلك ؟ واذكر اسمين آخرين لها .
- س٤- ما حكم قراءة الفاتحة في الصلاة ؟
- س٥- متى تسقط قراءة الفاتحة في الصلاة عن المأموم ؟

(*) حديث أبي بكرة هو: ما رواه أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي أن أبا بكرة رضي الله عنه انتهى إلي النبي صلى الله عليه وسلم وهو راکع فركع قبل أن يصل الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «زادك الله حرصاً ولا تعد». وفي رواية لأحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوت نعل أبي بكرة وهو يحضر يريد أن يدرك الركعة فلما انصرف قال: «من الساعي؟» قال أبو بكرة: أنا. وعند الطبراني أنه قال للنبي - صلى الله عليه وسلم -: خشيت أن تفوتني الركعة معك. ولا شك أن غرض أبي بكرة من سعيه وركوعه قبل أن يصل الصف هو إدراك الركعة ولولم يكن يدركها ما فعل ذلك، ولولا أنه أدركها لأمره النبي صلى الله عليه وسلم بقضائها .

الحديث الثاني

٩٥- عن أبي قتادة الأنصاري - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ يُطَوِّلُ فِي الْأُولَى وَيُقْصِرُ فِي الثَّانِيَةِ وَيَسْمَعُ الْآيَةَ أُحْيَانًا ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ يُطَوِّلُ فِي الْأُولَى وَيُقْصِرُ فِي الثَّانِيَةِ ، وَفِي الرُّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ بِأَمِّ الْكِتَابِ ، وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَيُقْصِرُ فِي الثَّانِيَةِ .

أ- الراوي :

أبو قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري الخزرجي - رضي الله عنه - شهد غزوة أحد وما بعدها ، كان يقال له: فارس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، دعم النبي - صلى الله عليه وسلم - في بعض أسفاره حين مال على راحلته من النوم ، فلما استيقظ قال له: حفظك الله بما حفظت نبيه ، توفي سنة أربع وخمسين في المدينة.

ب - موضوع الحديث:

بيان كيفية القراءة في الصلاة .

جـ- شرح الكلمات :

الكلمة	معناها
كان	فعل ماض ناقص وإذا كان خبرها فعلاً مضارعاً دلت غالباً على الإستمرار.
الأولين	تثنية الأولى والمراد الأولى والثانية .
وسو رتين	أي في الركعتين في كل ركعة سورة .
والسورة	آيات من القرآن مستقلة منفصلة عما قبلها مبدوءة بالبسملة إلا في سورة براءة لأن الصحابة رضى الله عنهم أشكل عليهم هل هي مستقلة أو بقية سورة الأنفال ففصلوا بينهما بدون بسملة.
يطول في الأولى	يزيد في قراءتها على الثانية .
ويسمع الآية	يجهر بها حتى يسمعها من خلفه. والآية في اللغة: العلامة، وسمي بها الجزء من القرآن لأنه علامة على أن القرآن كلام الله ولأن له علامة ابتداء وانتهاء
أحياناً	جمع حين بمعنى وقت : والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم يجهر في صلاته السر بالآية في بعض الأحيان حتى تسمع.
في العصر	أي صلاة العصر .
وفي الركعتين	
الأخرين	أي الركعتين الثالثة والرابعة .
أو الكتاب	أي الفاتحة سميت بذلك لأن أصول معانى القرآن ترجع إليها

هـ- الشرح الأجمالي :

يخبر أبو قتادة رضي الله عنه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر والعصر والفجر بأنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورة في كل ركعة ويجهر بالآية في بعض الأحيان لينبه الغافل ويبين أنه يقرأ وليس بساكت وأنه كان يطول في الركعة الأولى ليدركها من لم يأت بعد ولكون المصلين أقوى نشاطاً وهكذا يفعل في صلاة العصر وفي الفجر يطول في الأولى ويقصر في الثانية أما في الركعتين الآخرين من صلاتي الظهر والعصر فلا يزيد على قراءة الفاتحة.

و- فوائد الحديث :

- ١- مشروعية قراءة سورة مع الفاتحة في كل ركعة من الركعتين الآخرين من صلاتي الظهر والفجر.
- ٢- مشروعية تطويل الركعة الأولى على الثانية فيهما، وفي صلاة الفجر.
- ٣- مشروعية الإقتصار على الفاتحة في الركعتين الآخرين من صلاتي الظهر والعصر.
- ٤- مشروعية الإسرار في قراءة صلاة الظهر وكذلك العصر كما في أحاديث أخرى.
- ٥- جواز الجهر ببعض الآيات في الصلاة السرية أحياناً

الأسئلة

- س١- ما موضوع هذا الحديث ؟
- س٢- اشرح الكلمات التالية :-
السورة، الآية، أحياناً، أم الكتاب
- س٣- لماذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجهر بالآية أحياناً في صلاتي الظهر والعصر؟
- س٤- كان النبي صلى الله عليه وسلم يطول الركعة الأولى في صلاة الظهر والعصر والفجر فلماذا ؟
- س٥- ما الركعات التي يشرع للمصلى قراءة سورة فيها مع الفاتحة؟
- س٦- ما الركعات التي يقتصر فيها على قراءة سورة الفاتحة؟

الحديث الثالث

٩٦- عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ -رضي الله عنه - قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور.

أ- الراوي:

هو جبير بن مطعم بن عدى القرشى النوفلي رضي الله عنه كان عالماً بأنساب قريش والعرب وقال: أخذت النسب عن أبي بكر الصديق . قدم النبي صلى الله عليه وسلم في فداء أسرى بدر فسمعه يقرأ بالطور قال فلما بلغ قوله تعالى ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ ﴾ كاد قلبي أن يطير وذلك أول ما قرأ الإيمان في قلبه ثم أسلم بين صلح الحديبية وفتح مكة مات سنة ثمان وخمسين.

ب- موضوع الحديث:

بيان القراءة في صلاة المغرب .

ج- شرح الكلمات

معناها	الكلمة
أي سمعت قراءته وكان ذلك قبل أن يسلم حين قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في طلب فداء أسرى بدر.	سمعت النبي ﷺ
أي في صلاة المغرب.	في المغرب :
أي بسورة الطور جميعها	بالطور

د- الشرح الإجمالي:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقتصر في قراءته صلاة المغرب على قصار المفصل غالباً وربما أطال القراءة فيها وفي الحديث يخبر جبير بن مطعم رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بسورة الطور وهي من طوال المفصل.

هـ- فوائد الحديث :

١- مشروعية الجهر بالقراءة في صلاة المغرب .

٢- مشروعية تطويل القراءة فيها أحياناً

الأسئلة

س١- ضع ترجمة موجزة لجبير بن مطعم رضى الله عنه .

س٢- ما موضوع هذا الحديث ؟

س٣- بماذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب؟

س٤- اذكر ما يستفاد من هذا الحديث؟

الحديث الرابع

٩٧- عن البراء بن عازب -رضي الله عنه- أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- كان في سفر فصلّى العشاء الآخرة فقرأ في إحدى الركعتين بالزيتون فما سمعتُ أحداً أحسن صوتاً أو قرأه منه صلى الله عليه وسلم.

أ- الراوي :

البراء بن عازب رضي الله عنه: سبقت ترجمته في الحديث رقم ٧٥.

ب- موضوع الحديث :

بيان القراءة في صلاة العشاء الآخرة في السفر .

ج- شرح الكلمات :

الكلمة	معناها
في السفر	لم يتبين ما هو.
إحدى الركعتين	هي الأولى كما رواه النسائي.
أحسن صوتاً أو قراءة	(أو) يحتمل أن يكون لشك من أحد الراوة فيكون الحُسْن إما في القراءة أو الصوت ويحتمل أن تكون للتنويع أي أحسن صوتاً وقراءة: فيكون الحسن في كليهما والفرق بين حسن الصوت وحسن القراءة: أن حسن الصوت يرجع إلى حسن النغمة وصفائها، وحسن القراءة يرجع إلى حسن صفة الأداء ومراعاة مخارج الحروف ونحو ذلك.

د- الشرح الإجمالي:

يخبر البراء بن عازب رضى الله عنه أنه كان مع النبي صلى الله في أحد أسفاره فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالتين في صلاة العشاء الآخرة في الركعة الأولى منها فما سمع أحداً أحسن صوتاً ولا قراءة من النبي صلى الله عليه وسلم .

هـ- فوائد الحديث :

- ١- مشروعيه القراءة في صلاة العشاء بالتين وشبهها في السفر.
- ٢- مشروعية تحسين الصوت والآداء في قراءة القرآن،
- ٣- حسن رعاية النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يخفف القراءة في الصلاة حال السفر لأن المسافر في حاجة إلى التخفيف غالباً .

الأسئلة

- س١- ما موضوع هذا الحديث؟
- س٢- ما الفرق بين حسن الصوت وحسن القراءة ؟
- س٣- اشرح هذا الحديث شرحاً إجمالياً.
- س٤- أذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الخامس

٩٨- عن عائشة رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث رجلاً على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: (سألوه لأشياء كان يصنع ذلك) فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن عز وجل فأنأ أحب أن أقرأها فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (أخبروه أن الله يحبها).

أ- الراوي:

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. سبقت ترجمتها في الحديث رقم: ٧٤.

ب- موضوع الحديث:

بيان حكم الاستمرار في قراءة سورة معينة في الصلاة،

ج- شرح الكلمات:

معناها	الكلمة
أرسلة أميراً وقد اختلف في اسم الرجل. قطعة من الجيش يبعثها القائد أقلها خمسة رجال وأكثر أربعمئة. قال في النهاية: سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم .	بعث رجلاً سرية
فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ينهي قراءته بقراءة سورة قل هو الله أحد، إما في قراءة كل ركعة وإما في قراءة الركعة الأخيرة فقط.	

الكلمة	معناها
يصنع ذلك: لأنها: صفة الرحمن:	أي يختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . أي السورة أي متضمنة لصفة الرحمن سبحانه وتعالى بما فيها من الإسماء الدالة على الصفات وليس فيها ذكر لغير صفات الله. والرحمن اسم من أسماء الله الدالة على سعة رحمته وعمومها

د - الشرح الإجمالي :

كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث البعوث لقتال الكفار حسبما تتطلبه الحاجة إما جيوشاً أو سرايا ويؤمر عليهم الأمراء لتدبيرهم والحكم بينهم حتي لا تكون أمورهم فوضى ويختار للإمارة أقومهم بها علماً وديناً وتديراً ولهذا يكون الأمير هو الإمام في الصلاة . وفي الحديث تخبر عائشة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً على سرية بعثها فكان يصلي بهم فيختم قراءة صلاته بقراءة سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ لما في قلبه من محبة الله تعالى وأسمائه وصفاته ولما كان هذا غير معهود أخبر أصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان يصنع فقال لهم سلوه لأي شيء كان يصنع ذلك فسألوه فأخبرهم بأنه يحب قراءتها لما تضمنته من صفات الله العظيمة التي دلت عليها أسماؤه المذكورة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال، فقال أخبره بأن الله يحبه.

د- فوائد الحديث :

- ١- مشروعية بعث السرايا لقتال الكفار وتأمير أحدهم عليهم.
- ٢- أن أميرهم أحق بالإمامة فيهم لكونه صاحب السلطان عليهم.
- ٣- جواز الإستمرار في قراءة سورة معينة في الصلاة.
- ٤- فضيلة سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.
- ٥- مشروعية التثبيت في الأمور قبل الحكم عليها لقول النبي صلى الله عليه وسلم: سلوه لأي شيء كان يصنع ذلك
- ٦- إثبات المحبة من الله عز وجل .

الأسئلة

- س١- ما موضوع هذا الحديث؟
- س٢- اشرح الكلمات التالية :
سرية، يصنع ذلك، صفة الرحمن.
- س٣- لماذا كان الرجل المذكور - في الحديث- يختم قراءة صلاته ب ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ؟
- س٤- ما حكم الاستمرار على قراءة سورة معينة في الصلاة؟
- س٥- قال الرسول صلى الله عليه وسلم (سلوه لأي شيء كان يصنع ذلك) اذكر ما يستفاد من هذه العبارة ؟
- س٦- في الحديث المذكور إثبات صفة لله تعالى فاذكرها ؟

الحديث السادس

٩٩- عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لمعاذ: (فَلَوْلَا صَلَّيْتُ بِـ ﴿ سَبَّحَ اسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ وَ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ وَ ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ﴾ فَإِنَّهُ يُصَلِّ وَرَاءَكَ الْكَبِيرَ، وَالضَّعِيفُ، وَذُو الْحَاجَةِ).

أ- الرواي:

هو جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري السلمي رضي الله عنهما شهد العقبة وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم جميع غزواته سوى غزوتي بدر وأحد. منعه أبوه ليكون عند أخواته فلما استشهد أبوه في أحد تزوج امرأة ثيبا تكون عند أخواته فلم يتخلف عن غزوة بعدها. كان كثير التحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وله في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حلقة يلقي فيها الحديث والعلم توفي في المدينة سنة أربع وسبعين .

ب- موضوع الحديث :

بيان سورة يقرأ بها في صلاة العشاء .

ج- شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لمعاذ	هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه شهد العقبة الثانية وشهد غزوة بدر وما بعدها. بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حياته إلى اليمن داعياً ومعلماً وقاضياً فودعه ودعا له. وعاد في خلافة أبي بكر رضي الله عنه. وولاه عمر على الشام بعد أبي عبيدة ثم مات من عامه في طاعون عمواس سنة ثمانى عشر عن أربعة وثلاثين عاماً
فلولا	أداة حض بمعنى: هلا.
صليت	قرأت في صلاتك. وأطلق الصلاة على القراءة؛ لأن القراءة جزء من الصلاة
ب- ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾... إلخ	أي: بسورة ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾... إلخ
فإنه يصلي وراءك	تعليل لقوله: (فلولا صليت... إلخ) خلفك مؤتماً بك.
الكبير	المسن الذي يشق عليه طول القيام .
الضعيف	ضعيف القوة لصغر أو هزال أو مرض.
ذو الحاجة	ذو الشغل المحتاج إلى التخفيف.

د- الشرح الإجمالي :

كان معاذ بن جبل رضى الله عنه إماماً لقومه بنى سلمة وكان حريصاً على أن يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم من محبته له ورغبته في التعليم منه فكان يصلى معه صلاة العشاء ثم يرجع إلى قومه فيصليها بهم نافلة له وفريضة لهم وكان يطيل بهم وهم أصحاب عمل وحرث فافتتح ذات ليلة بسورة البقرة فانصرف منهم رجل فصلى لنفسه ثم خرج فتناول منه معاذ فشكاه الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وفي هذا الحديث يخبر جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حث معاذاً على التخفيف على أن يقرأ بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ أو ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ أو ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ وعلل صلى الله عليه وسلم ذلك بأنه يصلى وراءه من يحتاج إلى التخفيف من كبير السن وضعيف القوة وصاحب الحاجة.

هـ- فوائد الحديث :

- ١- أن المشروع في صلاة العشاء أن يقرأ فيها بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ونحوها .
- ٢- أن المشروع للإمام مراعاة من خلفه .
- ٣- حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقرن الحكم بعلته ليعرف وجه الحكمة فيه ويزداد المؤمن طمأنينة.

الأسئلة

- س١- ضع ترجمة لجابر بن عبد الله رضي الله عنه.
- س٢- ما موضوع هذا الحديث ؟.
- س٣- اذكر ماتعرفه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.
- س٤- اشرح الكلمات التالية
- صليت ، الكبير ، الضعيف. ذو الحاجة
- س٥- لماذا كان معاذ رضي الله عنه حريصاً على الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم
- العشاء الآخرة؟
- س٦- ماذا يستفاد من الحديث؟

الفصل الدراسي الثاني

من (باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم)
إلى (باب المرور بين يدي المصلي)

باب ترك الجهر بسم الله الرحمن الرحيم

البسملة آية من كتاب الله تعالى تفتح بها كل سورة سوى سورة براءة؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم أشكل عليهم هل هي سورة مستقلة أو بقية سورة الأنفال ففصلوا بينهما بدون بسملة .

وقد اختلف العلماء رحمهم الله هل البسملة آية مستقلة أو من السورة المبتدأة بها على قولين والراجح الأول.

الحديث

١٠٠ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - كانوا يستفتحون الصلاة ب ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وفي رواية: صليت مع أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . ولمسلم صليت خلف النبي - صلى الله عليه وسلم - مع أبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون ب ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها .

أ- الراوي :

أنس بن مالك بن النضر، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، أتت به أمه أم سليم وله عشر سنين حين قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة فقالت: يا رسول الله، هذا أنس غلام يخدمك، فقبله النبي - صلى الله عليه وسلم - ودعا له وقال: «اللهم أكثر ماله وولده

وأدخله الجنة» قال أنس: فرأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة، فلقد دفنت لصلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين، وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين، وبقي خادماً للنبي - صلى الله عليه وسلم - عشر سنين حتى توفي - صلى الله عليه وسلم - وأقام بعده في المدينة، ثم نزل البصرة ومات فيها سنة ثلاث وتسعين.

ب - موضوع الحديث :

بيان حكم الجهر بالبسملة في الصلاة

ج - شرح الكلمات :

الكلمة	معناها
يستفتحون الصلاة	يبدئون قراءة الصلاة الجهرية بـ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ : أي بقراءة الحمد لله رب العالمين يعني سورة الفاتحة وهي بضم الدال على حكاية لفظ الآية.
مع أبي بكر وعمر وعثمان	أي خلفهم في صلاة الجماعة حال خلافتهم وفائدة ذكرهم بيان أن الحكم باق لم ينسخ وأنه سنة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم.
فأبو بكر	هو عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي رضي الله عنه أول خلفاء هذه الأمة فهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه قبل البعثة وبعدها سبق إلى الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم واستمر معه طول إقامته بمكة وهاجر بصحبته فكان صاحبه في الغار وشهد غزواته كلها وكانت الراية معه في تبوك . استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في الحج على الناس سنة تسع من الهجرة وفي الصلاة بهم حين مرض صلى الله عليه وسلم وقال فيه (إِنَّ أَمَّنَّ النَّاسَ عَلَيَّ فِي

الكلمة	معناها
	ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر) وأشار إلى أنه الخليفة على أمته بعده حين جاءته امرأة فأمرها أن ترجع إليه فقالت أرأيت إن جئت فلم أجذك كأنها تعني الموت قال (إن لم تجدني فائتي أبا بكر) وهكذا أراد الله تعالى فقد بايعه الصحابة رضي الله عنهم بالخلافة قبل أن يدفنوا الرسول صلى الله عليه وسلم فقام بأعباء الخلافة خير قيام وسار في الناس مسيرة خليفة لنبي من النصح والحزم والجد والجهاد حتى أتاه اليقين بعد أن أتم في الخلافة سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام فتوفي في المدينة في الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة ثلاث عشرة من الهجرة عن ثلاث وستين سنة ودفن في حجرة ابنته عائشة رضي الله عنها خلف رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم. هو ابن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي رضي الله عنه أمير المؤمنين وثاني خلفاء هذه الأمة أسلم في السنة الخامسة أو السادسة بعد البعثة فكان في إسلامه عز للمسلمين لقوته وشدته على الكفار هاجر إلى المدينة متقدماً على هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وشهد الغزوات كلها وتولى الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنهما بعهدٍ منه فسار بالناس خير مسيرة وقام بأعباء الخلافة خير قيام بعد أبي بكر وكثرت الفتوحات في عهده واتسعت رقعة الإسلام لطول مدته خلافته واستتب الأمن في الجزيرة ولم يزل سائراً في الناس سيرة سلفه من النصح والحزم والجد والجهاد إلى أن قتل شهيداً طعنه غلام مجوسي يقال له أبولؤلؤة بخنجر ذي رأسين بعد

وعمر

الكلمة	معناها
وعثمان	أن كبر بالناس في صلاة الفجر لأربع ليال بقين من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين فتوفي بعد ثلاث ليالٍ ودفن في حجرة عائشة رضى الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر خلف أبي بكر ورأسه بحذاء صدر أبي بكر رضى الله عنهما. هو ابن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي رضى الله عنه أمير المؤمنين وثالث خلفاء هذه الأمة أسلم قديماً على يد أبي بكر رضى الله عنهما وهاجر الهجرتين وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته رقية فلما ماتت زوجه أختها أم كلثوم رضى الله عنهما فسمي (ذا النورين) بايع عنه النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان بيده الكريمة حين كان مندوباً للنبي صلى الله عليه وسلم إلى قريش فكانت يد النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لعثمان خيراً من يده، كان رضى الله عنه سمحاً حياً كريماً جهز جيش العسرة بثلاثمائة بعير بأقتابها وأحلاسها وجاء بألف دينار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم مرتين) بويع بالخلافة بعد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في أول المحرم سنة أربع وعشرين فسار في الناس خير مسيرة بعد سلفه إلى أن قتل شهيداً يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ودفن في البقيع في الشمال الشرقي منه وقبره معروف هناك إلى اليوم. وكانت من محاسنه العظيمة جمع المسلمين على مصحف واحد ليحصل الاتفاق والإئتلاف ويزول التفرق والاختلاف.

الكلمة	معناها
لا يذكرون بسم الله ولا في الآخرة	أي: لا يذكرونها جهراً كما تفيده رواية فلم أسمع. أي: آخر القراءة وهذا من باب المبالغة؛ فإنه لا يتوهم أحد أن البسملة تكون في آخر القراءة حتي ينفي ذلك؛ إلا أن يريد بآخر القراءة: السورة التي بعد الفاتحة لأنها آخرها بالنسبة للفاتحة . أو يريد قراءة أول الصلاة وآخرها فيكون المعنى لا في أول ركعة ولا في آخر ركعة

د - الشرح الأجمالي :

يخبر أنس بن مالك رضى الله عنه أنه صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فكانوا يفتتحون قراءة الصلاة الجهرية بـ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ولم يسمع أحداً منهم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم لا في أول قراءة ولا في آخرها وقوة كلامه هذا تعطى أنه كان في عصره من يجهر بها.

هـ- فوائد الحديث :

- ١- مشروعية عدم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية.
- ٢- أن البسملة ليست من السورة لا الفاتحة ولا غيرها إذ لو كانت من السورة لجهر بها حين يجهر بالسورة.
- ٣- أن المشروع افتتاح قراءة الصلاة بالفاتحة دون غيرها من القرآن.

الأسئلة

- س١ - لماذا لم تفتح سورة براءة بالبسملة ؟
- س٢ - ما موضوع هذا الحديث ؟
- س٣ - ما معنى جملة (يستفتحون الصلاة) ؟
- س٤ - ما فائدة ذكر أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في الحديث ؟
- س٥ - قل ما تعرفه عن خليفة رسول الله صلى عليه وسلم أبي بكر رضي الله عنه .
- س٦ - اذكر ما يستفاد من الحديث ؟

باب سجود السهو

سجود السهو سجدتان مشروعتان بسبب السهو في الصلاة. والسهو في الصلاة النسيان وليس فيه مؤاخذة ولا إثم لأنه بغير اختيار من الإنسان ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها وقد قال الله تعالى: قد فعلت في جواب ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾. [البقرة آية ٢٨٦].

أما السهو عن الصلاة فهو تركها وإضاعته وفيه مؤاخذة وعقاب لقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿[الماعون: ٤-٥].

والأحاديث الواردة في السهو في الصلاة أربعة أنواع:

الأول: في النقص وذلك فيما رواه عبدالله بن مالك ابن بحنة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر ولم يتشهد التشهد الأول وسيدكره المؤلف.

الثاني: في الزيادة وذلك فيما رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمساً فلما سلم قيل له أزيد في الصلاة قال: (وماذا؟) قالوا: صليت خمساً فثنى رجله واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم. متفق عليه.

ومن الزيادة أن يسلم قبل تمام صلاته ثم يذكر فيتمها وفيه حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم إحدى صلاتي العشي فسلم من ركعتين وسيدكره المؤلف. وحديث عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى العصر فسلم في ثلاث ركعات ثم دخل منزله فقام إليه رجل فقال يا رسول الله فذكر له صنيعة فخرج غضبان يجر رداءه حتى انتهى إلى الناس فقال (أصدق هذا) قالوا نعم، فصلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم رواه مسلم. وإنما كان هذا من الزيادة لأن المصلي زاد السلام في أثناء الصلاة.

الثالث: الشك في الزيادة والنقصان إذا لم يترجح عنده أحدهما وذلك فيما رواه أبو سعيد

الحذري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدركم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإذا كان صلى خمساً شفعن له صلاته وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيماً للشيطان) رواه مسلم.

الرابع: الشك في الزيادة والنقصان إذا ترجح عنده أحدهما وذلك فيما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحرك الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدتين) متفق عليه واللفظ للبخاري وفي رواية لمسلم (فلينظر أخرى ذلك للصواب) وفي أخرى (فليتحرك الذي يرى أنه الصواب).

الحديث الأول

١٠١- عن مُحَمَّد بن سيرين عن أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قال: صَلَّى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ - قال ابن سيرين: سَمَّاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَلَكِنْ نَسِيتُ أَنَا قَالَ: فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضْبَانٌ وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَخَرَجَتِ السَّرْعَانُ فَقَالُوا: قُصِرَتِ الصَّلَاةُ؟ وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَا أَنْ يَكَلِّمَاهُ. وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طَوْلٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْسِيتَ أَمْ قُصِرَتِ الصَّلَاةُ؟ فَقَالَ: (لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرْ) فَقَالَ: (أَكَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ) قَالُوا: نَعَمْ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ ثُمَّ كَبَّرَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ فُرْبَمَا سَأَلُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ قَالَ: فَنُبِئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ: ثُمَّ سَلَّمَ.

أ- الراويان:

١- محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك رضي الله عنه ثقة ثبت من التابعين مات عشرة ومائة.

٢- أبو هريرة رضي الله عنه: سبقت ترجمته في الحديث رقم: ٧٢.

ب- موضوع الحديث:

بيان حكم من سلم ناسياً قبل تمام صلاته

ج- شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
صلى بنا إحدى صلاتي	أَمَّنًا في الصلاة وكان ذلك في المدينة.
العشي:	إما الظهر أو العصر. والعشي من الزوال إلى الغروب.
معروضة في المسجد:	موضوعة عرضاً وكانت في قبلته.
فاتكأ عليها:	فاعتمد عليها
كأنه غضبان:	يشبه الغضبان في انقباضه وتشوش فكره.
يده اليمنى على اليسرى:	أي: كفه اليمنى على كفه اليسرى.
شبك بين أصابعه:	أدخل بعضها في بعض وهو من علامات الغم والانقباض ولهذا
	نهى عنه من ينتظر الصلاة.
وخرجت السرعان:	بفتح السين والراء: الأوائل الذين يسرعون الخروج من المسجد.

الكلمة	معناها
فقالوا:	أي: السرعان أي: قال بعضهم لبعض.
قصرت:	بضم القاف وكسر الصاد أو بفتح القاف وضم الصاد وفي رواية: أقصرت بهمزة الاستفهام: نقصت إلى ركعتين.
وفي القوم:	أي: المصلين.
أبو بكر وعمر:	سبقت ترجمتهما في الحديث رقم ١٠٠.
فهاباً:	خافاً إجلالاً وتعظيماً.
رجل:	هو حجازي من بني سليم عاش إلى زمن معاوية.
في يديه:	أي: كفيه أو أصابعه أو جميع يده.
طول:	بضم الطاء: امتداد في الحلقة.
يقال له: ذو اليمين:	أي: يلقبه الناس بذلك. وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه به أيضاً.
أنسيت أم قصرت	أذهلت فسلمت قبل تمام الصلاة.
الصلاة:	ردت إلى ركعتين.
فقال:	أي: النبي صلى الله عليه وسلم.
أكما يقول ذو اليمين:	أي: الأمر كما يقول ذو اليمين، وكان قد قال النبي صلى الله عليه وسلم بل قد نسيت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم لم أنس ولم تقصر فحذف قول ذي اليمين من هذه الرواية.
فتقدم:	أي: النبي صلى الله عليه وسلم من عند الخشبة المعروضة في قبلة المسجد إلى مصلاه كما في رواية لأبي داود قال: فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مقامه صلى الركعتين الباقيتين.

الكلمة	معناها
ما ترك:	أي: الركعتين الباقيتين
مثل سجوده:	أي: سجوده في نفس الصلاة
أو أطول:	أو للاضراب بمعنى بل. وقيل: للتحقيق فالمعنى أتتحقق أنه مثل سجوده إن لم يكن أطول.
سألوه:	أي سأل الرواة محمد بن سيرين.
ثم سلم:	أي: هل قال أبو هريرة ثم سلم يعني بعد سجدتي السهو.
قال:	أي: ابن سيرين جواباً على سؤالهم
فنبئت:	فخبرت. والذي نبأه: خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين.
أن عمران بن حصين:	هو عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي رضي الله عنه أسلم عام خيبر وكان صاحب راية خزاعة عام الفتح وهو من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم وفضلائهم بعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليعلم أهلها ومات فيها سنة اثنتين وخمسين. .
ثم سلم:	أي: النبي صلى الله عليه وسلم بعد سجدتي السهو.
	وقول عمران هذا يحتمل أنه في هذه القصة نفسها ويحتمل أنه في قصة سلام النبي صلى الله عليه وسلم من ثلاث من العصر التي ذكرناها في مقدمة الباب.

د- الشرح الإجمالي:

يحدث محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم إحدى صلاتي العشي إما الظهر أو العصر وأن أبا هريرة رضي الله عنه عيناها ولكن نسي محمد بن

سيرين فسلم صلى الله عليه وسلم حين صلى ركعتين ثم قام إلى خشبة معروضة في قبلة المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان فوضع كفه اليمنى على كفه اليسرى وخذه الأيمن على ظهر كفه اليسرى وقد شبك بين أصابعه وكأن هذا التأثر - والله أعلم - من أجل نقصان صلاته وخرج المسرعون من أبواب المسجد يستفهم بعض منهم ويقرر البعض الآخر أن الصلاة قد قصرت ولم يخطر ببالهم أن النبي صلى الله عليه وسلم نسي وهاب الناس أن يكلموا رسول الله عليه وسلم إجلالا وتعظيما لا سيما وقد شاهدوا منه هذا التأثر والانقباض حتى كلمه رجل يدعوه النبي صلى الله عليه وسلم ذا اليمين وكان معروفاً بهذا اللقب فقال يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة ولم يجزم بأحدهما لأن كل واحد منهما محتمل في ذلك العهد ولم يذكر الاحتمال الثالث أن يكون سلم قبل تمامها عامداً ذاكراً لأنه لا يحتمل في حق النبي صلى الله عليه وسلم فنفي صلى الله عليه وسلم كلا منهما وكان نفيه للنسيان بناء على ظنه أنه أتم صلاته ونفيه لقصر الصلاة بناء على يقينه أن حكم إتمام الصلاة لم يتغير فلما انتفى القصر عن يقين تعين أن يكون ناسياً ولهذا قال ذو اليمين بل قد نسيت فسأل النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة عن قوله ولم يأخذ به لأنه يعارض ما كان يظنه من إتمام الصلاة فطلب النبي صلى الله عليه وسلم ما يرجح قوله فلما أثبت الصحابة ما قال ذو اليمين تقدم صلى الله عليه وسلم من مقامه عند الخشبة إلى مكان مصلاه فصلّى مابقى من صلاته وسلم ثم سجد سجدتين يكبر فيهما عند السجود وعند الرفع مثل سجوده في الصلاة أو أطول ثم سلم ولم يسجد قبل السلام لئلا يجتمع في الصلاة زيادتان زيادة السلام في أثنائها وزيادة سجدتي السهو.

هـ- فوائد الحديث:

هذا الحديث كثير الفوائد استنبط منه بعض العلماء أكثر من مئة وخمسين فائدة فمن فوائده:

- ١- وقوع النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه بشر والنسيان من طبيعة البشر لكن لا يستمر ذلك على وجه يخالف ما يقتضيه البلاغ.
- ٢- عظمة النبي صلى الله عليه وسلم وهيبته في قلوب أصحابه رضي الله عنهم.

- ٣- أن من سلم ناسياً قبل تمام صلاته ثم ذكر أو ذكر قريباً وجب عليه إتمامها فوراً ولا يمنع من ذلك كلامه أو انتقاله من موضوعه قبل أن يتيقن أن الصلاة لم تتم.
- ٤- وجوب سجدين للسهو على من سلم ناسياً قبل تمام صلاته يكبر عند السجود والرفع منه ويسلم بعدهما ومحل السجود بعد سلامه من الصلاة.
- ٥- أن الإمام لا يرجع إلى قول واحد من المأمومين إذا كان يظن خلافه حتى يثبت من غيره.
- ٦- جواز تشبيك الأصابع في المسجد بعد الصلاة.
- ٧- جواز ذكر الإنسان بقلبه إذا كان لا يكرهه.

الأسئلة

- س١- ما الفرق بين السهو في الصلاة. والسهو عن الصلاة؟
- س٢- اذكر أنواع السهو في الصلاة بإيجاز.
- س٣- ما موضوع هذا الحديث؟
- س٤- اشرح الكلمات التالية:-
- خرجت السرعان، فهابا، أنسيت، فنبئت.
- س٥- لم يسجد الرسول صلى الله عليه وسلم للسهو قبل السلام، فلماذا؟
- س٦- ما حكم وقوع النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم؟
- س٧- إذا سلم المصلي قبل تمام صلاته فماذا يفعل؟
- س٨- اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الثاني

١٠٢- عن عبدالله بن مالك ابن بَحِينَة وكان من أصحاب النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ فَقَامَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَلَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ ثُمَّ سَلَّمَ.

أ- الرواي:

عبد الله بن مالك بن جندب الأزدي رضي الله عنه وبحينة اسم أمه بنت الحارث بن عبد المطلب ولذلك يقرأ مالك بالتنوين وابن بحينة بدل من عبد الله لا من مالك .
أسلم عبد الله قديماً وكان ناسكاً فاضلاً نزل في مكان يبعد ثلاثين ميلاً عن المدينة ومات فيه سنة ست وخمسين.

ب- موضوع الحديث:

بيان حكم من نسي التشهد الأول في الصلاة.

ج- شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
وكان من أصحاب النبي ﷺ :	أي: عبدالله بن مالك ابن بحينة. والغرض من هذه الجملة : إظهار الثناء عليه بكونه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.
	والصحابي: من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على ذلك.

الكلمة	معناها
صلى بهم الظهر: في الركعتين الأوليين: قضى الصلاة:	أي: صلى بهم صلاة الظهر. أي: منهما إلى الثالثة. فرغ منها ماعدا التسليم.

د- الشرح الإجمالي:

يخبر عبدالله بن مالك ابن بحينه رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الظهر فنسي التشهد الأول وقام إلى الثالثة ولم يجلس وقد سبح به الناس ولكنه مضى في صلاته ثم أتمها وسجد سجدين للسهو قبل أن يسلم من صلاته جبراً للنقص الذي حصل بترك التشهد الأول ثم سلم.

هـ- فوائد الحديث:

- ١- وقوع السهو في الصلاة من النبي ﷺ؛ لأنه من النسيان والنسيان من طبيعة البشر.
- ٢- أن من نسي التشهد الأول حتى قام إلى الثالثة لم يرجع إليه ويجبره بسجدي السهو قبل السلام.
- ٣- أن التشهد الأول ليس بركن؛ لأن الركن لا يجبره سجود السهو.
- ٤- أن المأموم يتابع إمامه إذا قام عن التشهد الأول ناسياً فلا يجلس له.

الأسئلة

- س١ - ما موضوع هذا الحديث؟
- س٢ - ما الغرض من جملة: (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟).
- س٣ - عرف الصحابي.
- س٤ - كيف يفعل من نسي التشهد الأول في الصلاة وقام إلى الركعة الثالثة؟
- س٥ - اذكر ما استفاد من هذا الحديث.

باب المرور بين يدي المصلي

المرور بين يدي المصلي هو العبور فيما بين منتهي سجوده وقدميه من يمينه إلى شماله أو من شماله إلى يمينه وفيه جناية على المصلي وتشويش عليه في صلاته ومن أجل ذلك جاءت الأحاديث بالتحذير منه.

الحديث الأول

١٠٣- عَنْ أَبِي جُهَيْمٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ) قَالَ أَبُو النَّضْرِ: لَا أَدْرِي قَالَ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً*).

أ- الراوي:

هو أبو جهيم ويقال أبو جهم عبدالله بن الحارث بن الصمة الأنصاري النجاري رضي الله عنه صحابي معروف وهو ابن أخت أبي كعب رضي الله عنهم توفي في خلافة معاوية رضي الله عنه.

ب- موضوع الحديث:

بيان حكم المرور بين يدي المصلي.

(*) وقد ورد في غير الصحيحين ما يدل على أن المراد بذلك أربعون سنة.

جـ- شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لويعلم:	لو: حرف شرط وتفيد امتناع جوابها لامتناع شرطها. والشرط قوله: يعلم. والجواب قوله: لكان، وقيل: محذوف تقديره: لاختار أن يقف.
المار:	العابر من اليمين إلى الشمال أو بالعكس.
من بين يدي المصلي:	أمامه من قدميه إلى منتهى سجوده.
من الإثم:	من العقوبة.
أن يقف:	أي: يبقى واقفاً منتظر فراغ المصلي، و«أن وما بعدها» في تأويل مصدر اسم كان.
خيراً:	بالنصب خبر كان.
قال أبو النضر:	هو سالم بن أمية مولى عمر بن عبيد الله من صغار التابعين وأحد شيوخ الإمام مالك رحمه الله مات سنة تسع وعشرين ومائه. وقد روى الحديث عنه مالك ونقل عنه هذا القول.

د- الشرح الإجمالي:

يخبر أبو جهيم بن الحارث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حذر من المرور بين يدي المصلي بأن المار لو يعلم ماذا عليه بمروره لكان وقوفه منتظراً فراغ المصلي من صلاته أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه فيحصل له ما على المار بين يديه.

د- فوائد الحديث:

- ١- تحريم المرور بين يدي المصلي.
- ٢- أن على المار إثماً عظيماً لو علمه لاختار أن يقف أربعين سنة ولا يمر.
- ٣- تعظيم حرمة المصلي والحيلولة بينه وبين قبلته.

و- تنبيه:

قوله: «من الإثم» ليس في صحيح البخاري ولا مسلم، قال: في الفتح: وكذا رواه باقي الستة والمستخرجات بدونها ولم أرها في شيء من الروايات مطلقاً، وذكر أنه قد عيب على صاحب العمدة في إيهامه أنها في الصحيحين. أهـ.

الأسئلة

س١ - كيف يكون المرور بين يدي المصلي؟ وما السبب في التحذير منه؟

س٢ - ترجم لراوي الحديث.

س٣ - اشرح الكلمات التالية:-

المار، بين يدي المصلي، من الإثم

س٤ - ما حكم المرور بين يدي المصلي؟

س٥ - ماذا يستفاد من الحديث؟

الحديث الثاني

١٠٤- عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قال: سمعت النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ فَإِنَّ أَبِي فَلْيُقَاتِلْهُ؛ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ).

أ- الراوي:

هو: أبو سعيد، سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة أولها غزوة الخندق وكان قبلها صغيراً. حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً فكان من علماء الأنصار وفضلائهم توفي ودفن في البقيع سنة أربع وسبعين.

ب- موضوع الحديث:

بيان ما يصنع بمن أراد المرور بين يدي المصلي.

ج- شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا صلى أحدكم إلى شيء:	أي: جعل شيئاً أمامه في صلاته.
يستره من الناس:	يحول بينه وبينهم.
يجتاز:	يمر
بين يديه:	قريباً منه بينه وبين سترته.

الكلمة	معناها
فليدفعه:	فلينحه، واللام للأمر، وفي رواية لمسلم: فليدفع في نحره.
فإن أبى:	امتنع أن يندفع ويرجع.
فليقاتله:	فليدفعه بشدة، واللام للأمر.
فإنما هو:	أي: الممتنع عن الاندفاع والرجوع.
شيطان:	مثل الشيطان؛ لمحاولته التشويش على المصلي وإفساد صلاته أو تنقيصها. وجملة: فإنما هو شيطان؛ للتعليل والغرض منها الحث على مدافعتة.

ج- الشرح الإجمالي:

يخبر أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يأمر من صلى إلى شيء يستره من الناس أن يدفع من أراد أن يجتاز بين يديه، فإن امتنع أن يندفع ويرجع دافعه بشدة؛ حتى يرجع ويندفع، وعلل صلى الله عليه وسلم ذلك بأنه شيطان، حيث إن مروره يفسد على المصلي صلاته أو ينقصها.

د- فوائد الحديث:

- ١- مشروعية دفع من أراد المرور بين يدي من صلى إلى شيء يستره من الناس.
- ٢- أن مدافعتة تكون بالأسهل فالأسهل فإن أبى قاتله؛ لأنه شيطان.
- ٣- تحريم المرور بين يدي من صلى إلى شيء يستره من الناس؛ لأن المرور من عمل الشيطان.
- ٤- مشروعية الحركة في الصلاة لمصلحتها.

و- تنبيه:

ظاهر الحديث أن دفع من أراد المرور بين يدي المصلي مشروط بكونه يصلي إلى سترة وإلا فلا يدافعه؛ لأنه مفرط بترك السترة التي تحميه من الناس، وقد ورد الحديث في رواية للبخاري بدون شرط، وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحداً يمر بين يديه فإن أبى فليقاتله فإن معه القرين) وليس فيه شرط صلاته إلى سترة.

الأسئلة

- س١ - ضع ترجمة موجزة للراوي.
- س٢ - ماموضوع هذا الحديث؟
- س٣ - اشرح الكلمات التالية الواردة في هذا الحديث:
يستره من الناس، يجتاز، فليقاتله، شيطان.
- س٤ - مالذي يشرع للمصلي إذا أراد أحد من الناس أن يمر بينه وبين سترته؟
- س٥ - ماحكم المرور بين يدي المصلي وسترته؟
- س٦ - من المعلوم أن المدافعه فيها حركة فما حكم الصلاة إذاً؟

الحديث الثالث

١٠٥- عن عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: أَقْبَلْتُ رَاكِباً عَلَى حِمَارٍ أَتَانِ وَأَنَا يَوْمئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِحْتِلَامَ وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُصَلِّي بِالنَّاسِ بَيْنِي إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيِ الصَّفِّ فَنَزَلْتُ فَأَرْسَلْتُ الْأَتَانَ تَرْتَعُ وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ.

أ- الراوي:

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن عم النبي ﷺ، حبر الأمة وترجمان القرآن، ضمه النبي ﷺ وقال: «اللهم علمه الحكمة» أو قال: «علمه الكتاب» ووضع له وضوءاً، فقال: «اللهم فقهه في الدين»، فأدرك علماً كثيراً، وكان حريصاً على العلم، قال فيه عمر: ذاكم فتى الكهول، له لسان سؤال وقلب عقول، توفي رسول الله ﷺ وقد ناهز الاحتلام، ومات في الطائف سنة ثمان وستين.

ب- موضوع الحديث:

بيان حكم المرور بين يدي الصفوف في الصلاة.

ج- شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أقبلت:	أي: من مكان رحله إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
أتان:	أثنى الحمير.
ناهزت:	قاربت.

الكلمة	معناها
الاحتلام:	أي: سن الاحتلام وهو الخامسة عشرة تقريباً، والغرض من هذه الجملة: بيان أنه أهل للإنكار عليه لو أخطأ إذا كانت سنه نحو ثلاث عشر سنة.
بمنى:	اسم مكان من مشاعر الحج سمي بذلك؛ لأنه تمنى فيه دماء الهدايا، أي: تراق بالذبح والنحر.
إلى غير جدار:	إلى غير سترة، وقيل: إلى سترة غير جدار.
بين يدي بعض الصف:	أمامه قريباً منه والمراد به الصف الأول.
أرسلت:	أطلقت.
ترتع:	ترعي حيث شاءت.
فلم ينكر ذلك:	أي: مرور بين يدي بعض الصف وإرسال الأتان.

ج- الشرح الإجمالي:

يخبر عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه أقبل إلى النبي ﷺ من رحله راكباً على حمار أنشئ وذلك حجة الوداع ورسول الله ﷺ يصلي بالناس في منى وليس بين يديه جدار فمر ابن عباس على الحمار بين يدي بعض الصف الأول ثم نزل ودخل في الصف وأطلق الأتان لترعى ولم ينكر ذلك عليه أحد لارسول الله ﷺ ولا غيره.

د- فوائد الحديث:

- ١- جواز الركوب في الذهاب إلى المسجد.
- ٢- جواز المرور بين يدي صفوف المصلين؛ لأن سترة إمامهم سترة لهم.

- ٣- جواز إرسال البهيمه لترعى حول المصلين لكن بشرط أن لا يخشى منها أذية لهم أو إخلال في صلاتهم.
- ٤- أن إقرار النبي صلى الله عليه وسلم للشيء دليل على جوازه.
- ٥- أن من قارب البلوغ أهل للإنكار إذا فعل ما يستحق الإنكار عليه وإن كان غير مكلف.

الأسئلة

- س١- ماموضوع هذا الحديث؟
- س٢- ما الغرض من جملة (قدناهزت الاحتلام)؟
- س٣- اشرح الكلمات التالية:-
- أتان، ناهزت، الاحتلام، بمنى، أرسلت، ترتع.
- س٤- اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.
- س٥- اذكر ما استفاد من هذا الحديث.

الحديث الرابع

١٠٦- عن عائشة -رضي الله عنها- قَالَتْ: كُنْتُ أُنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَرَجُلَايَ فِي قِبْلَتِهِ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلِي، فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا وَالْبُيُوتُ يَوْمئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ.

أ- الراوي:

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. سبقت ترجمتها في الحديث رقم ٧٣.

ب - موضوع الحديث:

بيان حكم استقبال المصلي للمرأة.

ج- شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أنام:	النوم معروف.
بين يدي رسول الله ﷺ:	أمامه قريباً منه.
رجلاي:	تثنية رجل وهي القدم.
في قبلته:	أمامه عند موضع سجوده.
سجد:	أهوى للسجود.
غمزني:	نخسني بيده.
فقبضت رجلي:	كففت قدمي.
بسطتهما:	مددتهما.
مصابيح:	سرج. وجملة: «والبيوت .. إلخ» استئنافية، والغرض منها الاعتذار عن كونها لاتقبض رجليها إلا إذا غمزها النبي ﷺ.

جـ- الشرح الإجمالي:

تخبر عائشة رضي الله عنها أنها كانت تنام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في الليل تمد رجلها بينه وبين موضع سجوده فإذا أهوى إلى السجود غمزها فقبضت رجلها فإذا قام عادت فمدتها ثم تعتذر عن ذلك بأن البيوت يومئذ ليس فيها سرج ترى فيها النبي صلى الله عليه وسلم فتكف رجلها عند سجوده من غير أن توجه إلى غمزها.

د- فوائد الحديث:

- ١- جواز الصلاة إلى النائم.
- ٢- أن اعتراض المرأة أمام المصلي، لا يقطع الصلاة.
- ٣- جواز الحركة في الصلاة لمصلحتها.
- ٤- حسن معاشرة النبي صلى الله عليه وسلم لأهله.
- ٥- اعتذار الإنسان عما يخشى منه اللوم عليه.

الأسئلة

- س١- ماموضوع هذا الحديث؟
- س٢- اشرح الكلمات التالية:
- في قبلته، سجد، غمزني، فقبضت رجلي، بسطتهما، مصابيح.
- س٣- ما الغرض من جملة: (والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح)؟
- س٤- ما حكم من صلى وفي قبلته امرأة؟.
- س٥- يستفاد من هذا الحديث بيان صفة من صفات النبي صلى الله عليه وسلم مع أهله فاذكرها.

